اثبت لهم ظن الساعة لا الجزم بنفيها فينافي الجزم
في قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا واجيب بان فرقة
ظنت واخرى جزمت بنفيها   الا ظنا ظنا
في الاية مؤخر من تقديم والاستثناء
مفرغا لذكر المستثنى منه وهو نحن لا الاستثناء
من اعم الاحوال اي ما نحن متلبسين بحالة الا
حالة الظن فانتفى المحذور وهو تفريغ العامل
في الاستثناء للمفعول المطلق   اي جزاؤها اشار
بذلك الى ان هناك محذوف مقدر   مثواكم في النار
اشار بذلك الى ان النسيان المراد به الترك مجازا شبه
الترك بالنسيان بجامع عدم المبالاة والا فالنسيان
مستحيل على الله او هو من باب المشاكلة
لقاء يومكم اي لقاء الله وجزاءه في يومكم هذا
فالاضافة فيه على سبيل التوسع من اضافة
المصدر الى ظرفه وفيه اجراء اليوم مجرى المفعول
به وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول
به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقاء
اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه من الجزاء
فانه المقصود   ذلكم اي العذاب العظيم بانكم
اي بسبب انكم اتخذتم ايات الله هزوا اي بسبب
استهزائكم بايات الله الخ   فاليوم لا يخرجون
منها

اشار المبرد بذلك الى ان في الاية تاويلا وهو ان الا في الاية صح

مناسبة الالتفات للغيبة للايذان باسقاطهم عن رتبة
الخطاب استهانة بهم   بالبناء للفاعل وللمفعول
سبعيات   ورب بدل اي في المواضع الثلاثة
لاختلاف انواعه اي يقال عالم الانس عالم
الجن عالم الشجر عالم النبات عالم الطير عالم
الجبال   وله الكبرياء في السموات والارض
اثارها واحكامها
وهو القهر والتصرف لانفسهما لانها
صفة ذاتية للرب تعالى واظهرهما في موضع الاضمار
لتفخيم شأن الكبرياء   حال اي من الكبرياء
كالتأكيد في التقرير   وهو العزيز الحكيم اي الذي
يضع الاشياء في مواضعها ولا يضع شيئا الا كذلك
كاحكام امره ونهيه وجميع شرعه واحكام نظم
هذا القرآن جملة وايات وفواصل وغايات
بعد ان حرر معانيه وتنزيله فصار معجزا في
نظمه ومعناه والله اعلم

سورة الاحقاف

سميت بذلك لذكر الاحقاف فيها عند قوله واذكر اخا عاد
اذ انذر قومه بالاحقاف ومناسبتها لما قبلها انه قال
في اخر ما قبلها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا ثم قال تنزيل
الكتاب اي كيف يستهزءون به والحال انه منزل من الله

من لفظ الجلالة الى الولايات او صفته مر

ان قلت الكبرياء وصف لذاته كيف تتعلق في السموات والجواب ان المتعلق فيهما اثارها صح

وسبب تسميتها انه ورد بالتين كانت فيه منازل عاد وقيل هو التلال من الرمل صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)